الموضوعات الدينية المصورة علي الدبتك البيزنطي بالإمبراطورية البيزنطية الغربية في القرن الخامس الميلادي

أ.د محمود الفطاطري

أسس مدينة بيزنطة مجموعة من الملاحين اليونانيين من مدينة ميجارا ٦٥٧ق.م علي ضفاف البسفور، وعندما زاد الهجوم علي مدينة روما من الحدود الأرمينية السورية وحدود الدانوب ، جعل مكسميان (٢٨٦- ٣٠٥م) ميلانو عاصمة لحكمه وجعل دقلديانوس (٢٨٤- ٣٠٥م) نيقوميديا في الشرق عاصمة له، ولكن عندما جاء قنسطنطين (٣٠٦ -٣٣٧م) أعاد تخطيط مدينة بيزنطة وبناءها في الحادي عشر من مايو ٣٣٠م، وأسماها روما الجديدة، إلا أن المواطنين أصروا علي تسميتها بالقنسطنطينية تخليدًا لذكري مؤسسها، ولقد أصبحت القنسطنطينية علي رأس قائمة مدائن العالم و أجملها و أعظمها حضاريًا وظلت كذلك علي مدي أحد عشر قرنًا كاملاً، ولقد كان القسم الغربي من الإمبراطورية يستخدم اللغة اللاتينية بينما كانت اللغة اليونانية هي الشائعة في القسم الشرق.

كان الفن عند الرومان صورة من صور الدعاية السياسية والدينية لا يهتم إلا بالأحداث التاريخية والمواقف الراهنة، ولقد تأثر الفن البيزنطي بهذا الفن، حيث كان الفن البيزنطي في مظهره فنًا بسيطاً من مألوف الشعب، و أسهم فيه الشرق اسهامًا كبيرًا، ولكن عندما أصبح دين الدولة الذي يدين به الامبراطور ويحميه أسفر ذلك عن نشاط فني خارق.

تمتد جذور الفن البيزنطي إلي العالم اليوناني الروماني المتمركز في حوض البحر المتوسط ، وقد تحددت أهم سمات هذا الفن بعاملين رئيسيين وهما المسيحية والتقاليد الإمبراطورية ، ولكن خصائصه و أساليبه تعود إلي التأثيرات الشرقية واليونانية الرومانية[١] .

كان عهد ثيودسيوس الأول (٣٧٩- ٣٩٥م) عهد احياء للفنون في شطري الإمبراطورية حيث خلفت لنا هذه الفترة مجموعة من المنحوتات التي امتدت من نهاية القرن الرابع الميلادي حتي القرن السادس الميلادي، ولقد شاع في هذه الفترة اللوحات العاجية ذات الطيتين diptych ، وكانت خاصة بالأباطرة والقناصل لذا كانت تنسب مرة إلي هؤلاء ومرة إلي أولئك، وكانت تسمي لوحة امبراطورية إن كانت علي وجه احدي طياتها صورة الإمبراطور أو الإمبراطورة، وتسمي لوحة قنصلية إن كانت علي وجه احدي طياتها صورة أحد القناصل ، وكانت هذه اللوحات توزع حين يسند الإمبراطور منصبًا إلي أحد القناصل مع مطلع كل عام[٢].

الدبتك diptych اسم مشتق من الكلمة اليونانية " δίπτυχον " والتي تعني اللوح المزدوج وهذا اللوح عبارة عن لوحان مستويان متصلان ببعضهما من عند طرفيهما الجانبين بواسطة حلقات أو مفصلات معدنية ، كان يصنع من الخشب ثم العاج والمعدن واستخدم كتذكار للاحتفال بالمناسبات الخاصة كالميلاد والموت والزواج وشهادات الخدمة العسكرية ، ومن أشهر أنواع الدبتك دبتك القنصل كان يصنع من العاج احتفالا بتولي القنصل منصبه ويصاحب هذه المناسبة اقامة الألعاب الرياضية في السيرك، ولقد اصدر الإمبراطور ثيودسيوس الأول عام ٣٨٤م قانون حرم بموجبه صناعة الدبتك من العاج إلا احتفالاً بمنصب القنصل ، وسمح صنعه من مواد أخري غير العاج ليوزع كجائزة أو تذكار من قبل من تولي منصب القنصل علي من ساعده للفوز بهذا المنصب. كان الدبتك يزخرف بزخارف منحوته عليه بالنحت البارز وكانت هذه الألواح تستخدم أيضًا لتسجيل أسماء أشخاص مخلدين سواء كانوا أحياء أو أموات، وكان يقرأ منه أثناء الصلاة في الكنيسة ، وبالرغم من أن الجزء الداخلي منه مغطي بالشمع من أجل الكتابة فقد أصبح الجزء الخارجي المصور عليه هو الأهم ، وكانت جودة الدبتك تختلف

[١] . علي رضوان (٢٠٠٤)، تاريخ الفن في العالم القديم، القاهرة ، ص٤٠.
[٢] . ثروت عكاشة (١٩٩٣)، الفن البيزنطي ، ج١١، القاهرة، ص٦٨.

حسب أهمية الشخص المتلقي، فإذا كان هذا الشخص الإمبراطور فيجب أن يكون العمل أكثر اتقانًا من الذي يقدم للأشخاص العاديين، لذلك ظهر الدبتك المركب الذي يتكون من ثلاثة أجزاء و أربعة ، وكانت أغلب ألواح الدبتك التي تم عرضها صنعت من العاج ، والعاج هو عبارة عن أنياب أو أسنان الثدييات مثل الفيلة وفرس النهر والحيتان، وكانت الهند المصدر الرئيسي للعاج للغرب وكذلك أفريقيا حيث كان العاج الأفريقي سهل القطع[١].

يهدف هذا البحث إلي عرض بعض قطع الدبتك المصور عليها الموضوعات الدينية ، حيث يحاول الباحثان أن يجيباعلي عدة تساؤلات منها:

أولاَ: هل تأثر ت الموضوعات الدينية المصورة علي الدبتك بالدين الجديد؟

ثانيًا: هل أصبحت الموضوعات الدينية موضوعات مسيحية فقط؟

ثالثًا: هل طُبق عليه قانون ثيودسيوس؟

رابعًا: هل الموضوعات الدينية المسيحية مقتبسة من الكتاب المقدس؟ وإن كانت مقتبسة فهل تتطابق مع النص الوارد في الكتاب المقدس؟

لذا تم اختيار هذا الموضوع عن طريق جمع صور لقطع الدبتك الغربي و اخضعتها للدراسة ،حيث استخدم المنهج التحليلي الأثري وتم تحليل ووصف الدبتك وصفا دقيقًا ، ويمكن تقسيم الموضوعات الدينية لموضوعات دينية مسيحية وموضوعات دينية أسطورية.

أولا: الموضوعات الدينية المسيحية:

صورة رقم (١)

موضوع الدبتك : مشاهد من العهدين القديم والجديد

المقاييس : ٢٩.٦×١٢.٧سم

مكان الحفظ : فلورنسا، متحف نيزونال ديل بارجيلو

مكان العثور عليها : روما

التأريخ : ٤٠٠م(٢)

[1] . W. Maskell (1872), Description Of The Ivories Ancient Mediaeval In The South Kensington Museum, London, PP.xxiii- xxiv.

[2] . E. Lorey And J. M. Woodbridge (1931), The International Exposition Of Byzantine Art, CAA, VOL.3, No.6, PARIS, P.25.

الوصف : دبتك بحالة جيدة مصور عليه مشهدين من العهد الجديد والقديم ، صُور في اللوحة اليمني ثلاث مشاهد تصور بولس الرسول، حيث صُور في الجزء العلوي من اللوحة اليمني بولس مصور في قيصرية (ميناء علي البحر المتوسط) مدافعًا عن إيمانه بقيامة المسيح إلي أجريبا(١) .صُور بولس يتوسط المشهد جالسًا علي كرسي بوضع الثلاث أرباع ويستند بقدميه علي قاعدة نراه أصلع الرأس وجبهته عريضة ، ويرتدي توجا طويلة تغطي جسده بالكامل ينتعل صندلًا ويمسك بيده اليمني لفافة ويشير بيده اليسري للرجل الذي يقف أمامه. صُور رجل بوضع الثلاث أرباع شعره قصير ومجعد، يرتدي عباءة طويلة يعلوها توجا واضعًا يده اليسري علي صدره ويمسك باليمني كتاب وينتعل صندلًا ونراه واقفًا علي منصة أمام بولس. يوجد خلف بولس رجل مصور بوضع الثلاث أرباع أصلع من الجزء الأمامي من رأسه، يرتدي تونيك طويل يعلوه توجا ويمسك بيده اليمني شيء ما ربما منديلًا وينتعل صندلاً.

يلي هذا الجزء تصوير أخر لبولس يقف بوضع جانبي ورأسه أصلع وذقنه طويلة ، يرتدي تونيك يعلوه توجا ولا يظهر سوي يد واحده ممدودة للشخص الذي يقف بجانبه وينتعل صندلاً، يقف بجانبه رجل مصور بوضع أمامي شعره كثيف وقصير وله ذقن قصيرة يمسك بيده اليمني لفافة ويرفع اليسري لأعلي، ويرتدي تونيك طويل يعلوه توجا معقودة من علي كتفه الأيسر وينتعل حذاءًا، يقف خلفه رجل صُورت رأسه بوضع جانبي وجسده بوضع أمامي يمد يده اليسري إلي الرجل الواقف أقصي يمين المشهد المصور، رجل بشعر كثيف وقصير وذقن طويلة وغير كثيفة مصور بوضع أمامي ولكن رأسه تتجه ناحية اليسار قليلاً، يرتدي تونيك قصير أسفله بنطلون وخلف التونيك عباءة مفتوحة تتدلي علي ظهره، يمسك بيده اليمني سيف ويرفع يده اليسري ناحية وجهه ربما يعترض علي شيء ما وينتعل حذاءًا.

صُور في نهاية الجزء الأيمن من الدبتك مشهد جلب المرضي من مالطة لبولس للشفاء، ومن الواضح أن أحدهم يعاني من ذراع مشلول والأخر مصاب بالهزال، حيث صُور رجلين علي الجانبين بينهما المريضان ، الرجل الأول مصور بوضع الثلاث الأرباع شعره كثيف وقصير ورأسه صُورت بوضع جانبي له ذقن طويلة، يرتدي تونيك قصير أسفله بنطلون وخلفه عباءة تغطي الظهر ،يمسك بيده اليمني ذراع الرجل المشلول ويرفع يده اليسري خلف الرجل المريض وينتعل حذاءًا. صور الرجل المشلول مصور بوضع أمامي ورأسه بوضع جانبي شعره قصير ويرفع رأسه لأعلي حيث ينظر ليد الرجل المرفوعة خلفه، يرتدي تونيك قصير فوقه عباءة تغطي ظهره ويضع يده اليسري علي صدره واليمني مشلولة وينتعل حذاءًا عنقه متوسط الطول.

صُور بجانب الرجل المشلول رجلاً أخر يعاني من الهزال صغير الحجم مصور بوضع أمامي، يرتدي تونيك قصير وينتعل حذاءًا عنقه متوسط الطول ، يقف بجانبه رجل مصور بوضع الثلاث أرباع ولكن رأسه مصورة بوضع جانبي يرتدي تونيك قصير وخلفه عباءة تغطي الظهر ويرتدي بنطلون أسفل التونيك وينتعل حذاءًا و احدي قدميه تتقدم علي الأخري، ويضع احدي يديه خلف المريض ويمسك بيده الأخري يد المريض الذي يعاني من الهزال(٢).

---

[1] . مجموعة من الباحثين (١٩٨٧)، أعمال الرسل، ت. الأب بولس الفغالي، بيروت، ط٦، دار المشرق، ص ص٥٠-٥٢

[2] . K. Weitzmann (1977), Age Of Spirituality, Late Antique And Early Christian Art Third To Seventh Century, New York, P.505, Fig.454.

صُور في اللوحة اليسري من الدبتك مشهد يصور آدم في الجزء الأيمن العلوي حيث صُور جسده في وضع الثلاث أرباع وعاري الجسد تمامًا، شعره قصير ومجعد ورأسه مائل للجانب الأيسر ويمسك بيده اليمني نباتات الجنة أما اليد اليسري فتتدلي جانبه، رجله اليمني مثنيه وكأنه يستند علي شيء ما أما اليسري فممدودة للأمام، صُور آدم محاطاً بحيوانات الجنة وهي النسر، العصفور، النمر، لبؤة، أسد، دب ،خنزير، ثعلب، فيل، حصان، ماعز، سحلية، ثعبان، ثور، خروف، أيل، غزالة. نلاحظ أن الفنان لم يتجاهل الحشرات والتي تم تصويرها بين الحيوانات حيث صور الجراد فوق مصدر الأنهار الأربعة أسفل اللوحة(١).

يلاحظ أن هذا الدبتك مصور عليه موضوعين من العهدين القديم والجديد، ربما أراد الفنان التعبير عن إيمانه الكامل بالمسيحية، وما ينص عليه الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، أو ربما أراد أن ينوع في الموضوعات الدينية المصورة علي الدبتك.

يلاحظ أن الفنان لم يستخدم الهالة النورانية حول رأس القديس بولس و آدم، ربما لأن آدم عصي أوامر ربه بعد ذلك فلم يصور بالهالة النورانية، وربما أراد الفنان ألا يتقيد بفكرة الهالة النورانية ، وربما أراد الخروج عن المألوف في التصوير .

يلاحظ أن الفنان لم يصور ولم يستخدم أية رموز أو موضوعات وثنية ، ربما يعبر ذلك علي اعتناقه الكامل للمسيحية.

يتفق الباحثان مع تأريخ الدبتك للأسباب الأتية:

- طريقة تصفيف الشعر تتبع الطريقة الكلاسيكية والتي شاع استخدامها في القرن الخامس الميلادي.
- تصوير الموضوعات الدينية من مميزات التصوير في فن الدبتك في القرن الخامس الميلادي.
- طرز الملابس المصورة تتبع الطراز السائد في القرن الخامس الميلادي، وتتميز بالبساطة وخلوها من الزخارف.

صورة رقم (٢)

موضوع الدبتك : المرأتان بالقبر

[1] . H. Maguire(2012) , Nectar And ILLusion, Nature In Byzantine Art And Literature, , New York, PP. 55-57, Fig.2.1.

المقاييس : ٣٠.٧×١٣.٤سم

مكان الحفظ :(١) ميلانو، قلعة سفورزيسكو، جمعيات الفنون المدنية

مكان العثور عليها : روما

التأريخ : ٤٠٠م(٢)

الوصف : لوح عاجي في حالة ممتازة باستثناء وجود شرخ طويل وعدة ثقوب محفورة علي طول جانبه الأيمن ويحيط به الزخارف النباتية من الأربع جهات، صُور في الجزء العلوي من الدبتك تمثيل للقبر المقدس في منتصف المشهد، يعلوه ملاك ماثيو في الجزء الأيمن مصور بوضع الثلاث أرباع ورأسه بوضع جانبي وشعره ينسدل خلفه و صور خلفه جناحين ويشير بيديه ناحية القبر المقدس، ومصور مقابله في الجزء الأيسر العلوي تصوير للعجل المجنح وهو يرمز لإنجيل لوقا يتوسط المشهد القبر المقدس بيضاوي الشكل يوجد به ثلاث نوافذ يعلوه سقف به نتوءات ، صُور علي جانبي القبر حارسان رومانيان أصابهما الخوف عند مدخل القبر، صُور يمينًا حارس جالس علي ركبته ومتكًأ علي الركبة الأخري مصور في وضع أمامي، ورأسه في وضع جانبي شعره قصير ويرتدي غطاء للرأس يرتدي تونيك قصير يعلوه توجا وينتعل حذاء، يشير بأحدي يديه متعجبًا وفي اليد الأخري يمسك صولجانه وصُور خلفه شجرة، والحارس الأخر يرتدي نفس ملابس الحارس الأول ولكنه مصور في وضع جانبي، وكأنه ساجد أو منهار علي الأرض و أمامه صولجانه يمسك به وهو ملقي علي الأرض(٣).

صُور في الجزء الأسفل من اللوح العاجي ملاك يبلغ المريمتان أن المسيح قد قام، حيث صُور باب المقبرة محاطاً بزخارف نباتية ومزخرف بمشاهد من حياة المسيح مثل مخاطبة المسيح لزكريا وإقامة لعازر، ويجلس في الجزء الأيسر من الدبتك الملاك علي صخرة مصور في وضع الثلاث أرباع، شعره قصير ومموج وحول رأسه هالة نورانية يرتدي تونيك طويل يعلوه توجا وينتعل صندلًا يمسك بيده اليسري لفافة ويشير بالأخري للمريمتان، احداهما تسجد عند قدمه مصورة في وضع الثلاث أرباع ورأسها في وضع جانبي ترتدي تونيك طويل يعلوه توجا تغطي الرأس، ومريم الأخري مصورة خلفها تنحني للملاك وتمد يديها نحوه وترتدي نفس الملابس ومصورة رأسها بوضع جانبي وجسدها بوضع الثلاث أرباع(٤).

يلاحظ أن الفنان استخدم الرموز المسيحية بشكل كبير علي هذا الدبتك، حيث صور الملاك المجنح الذي يرمز لإنجيل متي، وكذلك العجل المجنح الذي يرمز لإنجيل لوقا.

يلاحظ تصوير الفنان لمعجزات المسيح علي باب المقبرة والتي يظهر منها بوضوح اقامة عازر.

يلاحظ أن الفنان استخدم الهالة النورانية، ولكن حول رأس الملاك وهي هالة نورانية دائرية الشكل.

يتفق الباحثان مع تأريخ الدبتك للأسباب الأتية:

- استخدام الرموز المسيحية بكثافة علي هذا الدبتك، مما يشير إلي أنه تم انتاجه بعد قرار ثيودسيوس بأن المسيحية هي الدين الرسمي للدولة.

[1] . R. m. Jensen (2000), Understanding Early Christian Art, London, P. 163, Fig.59.

[2] . A .Conti (1993), L'arte Medioevale In Italia E nell'Occidente Europeo, Milano, Fig.18.

[3] . S. Spain (1977), The Translation Of Relics Ivory ,Trier, Dumbarton Oaks, Vol. 31, New York, P.269, Fig. 25.

[2].K. Weitzmann(1977) ,PP. 504- 505, Fig.453

- استخدام الهالة النورانية دائرية الشكل ، والتي كان شائع استخدامها في القرن الخامس الميلادي.
- تصوير الموضوعات الدينية من مميزات التصوير في فن الدبتك في القرن الخامس الميلادي.
- طرز الملابس المصورة تتبع الطراز السائد في القرن الخامس الميلادي، وتتميز بالبساطة وخلوها من الزخارف.

صورة رقم (٣)

موضوع الدبتك : القديسان بطرس ويوليس

المقاييس : ٢٩.٢×١١.٤سم

مكان الحفظ : متحف المتروبليتان

مكان العثور عليها : الغال

التأريخ : ٤٠٠م

الوصف : لوحان من الدبتك اللوح الأيمن بحالة جيدة وبه ثقوب عديدة أما اللوح الأيسر مهشم من الجزء الأيمن العلوي والجزء الأيسر حتي منتصفه وبه العديد من الثقوب التي تدل علي أنهما كانا ملتصقان ببعضهما البعض، مصور عليهما القديسين بولس وبطرس، في اللوحين العديد من الثقوب و نري أن اللوح الأيسر من الدبتك مهشم في الجزء الأيمن العلوي، وفي الجزء الأيسر العلوي وفي المنتصف، صُور في اللوح الأيمن تصوير للقديس بولس(١) أسفل عقد قائم علي عمودين تيجانهما مزخرفان بزخارف نباتية، ويتوسط هذا العقد صليب علي جانبيه تصوير أربع خراف قادمة من مكان ما و أسفل هذا العقد صُور القديس بولس، واقف في وضع الثلاث أرباع ورأسه في وضع جانبي حول رأسه هالة نورانية وشعره قصير مصفف للخلف، يرتدي تونيك وتوجا بها ثنايات وعاري القدمين ويمسك في يديه كتاب ويديه مغطاة بمنديل.

[١] . ولد بولس في مدينة طرطوس سنة ٢م وكانت هذه المدينة تحت الحكم الروماني وكان يهوديا ويسمي شاول ، وهو من سبط . بنيامين وفي سن الثالثة عشرة أرسله والده إلي أورشليم ليتعلم التوراة، وهو الرسول الثالث عشر وهو الرسول الذي حمل نور المسيح للأمم.
-متي المسكين(١٩٩٢) ، القديس بولس الرسول حياته. لاهوته. أعماله ، القاهرة، ط١،ص ص ٣٧-٤٠.

صُور في اللو ح الأيسر من الدبتك تصوير للقديس بطرس(١) أسفل عقد قائم علي عمودين كورنثيين، وبتوسط هذا العقد صليب علي جانبيه تصوير أربع خراف قادمة من مكان ما و أسفل هذا العقد نري القديس بطرس، واقف في وضع الثلاث أرباع ورأسه في وضع جانبي حول رأسه هالة نورانية وشعره قصير مصفف للأمام، يرتدي تونيك وتوجا بها ثنايات وعاري القدمين ويمسك في يديه مفتاح ويديه مغطاة بمنديل(٢) .

يلاحظ أن هذا الدبتك صور عليه قديسين منفردان، هما بولس وبطرس، ربما أراد الفنان تمجيدهما لدورهما في نشر المسيحية.

يلاحظ استخدام الصليب بشكل واضح علي الدبتك، وخلو هذا الدبتك من أية رموز وثنية.

يلاحظ أنهما صورا عاريان القدمين، ربما يقفان في مكان للعبادة.

يلاحظ تصوير الهالة النورانية حول رأسيهما ، مما يدل علي مكانتهما وتقديسهما في الديانة المسيحية.

يتفق الباحثان مع تأريخ الدبتك للأسباب الأتية:

- استخدام والموضوعات المسيحية بشكل كبير، كتصوير القديسين والصليب.
- استخدام الرموز المسيحية بكثافة علي هذا الدبتك، مما يشير إلي أنه تم انتاجه بعد قرار ثيودسيوس بأن المسيحية هي الدين الرسمي للدولة.
- استخدام الهالة النورانية دائرية الشكل ، والتي كان شائع استخدامها في القرن الخامس الميلادي.
- تصوير الموضوعات الدينية من مميزات التصوير في فن الدبتك في القرن الخامس الميلادي.
- طرز الملابس المصورة تتبع الطراز السائد في القرن الخامس الميلادي، وتتميز بالبساطة وخلوها من الزخارف.

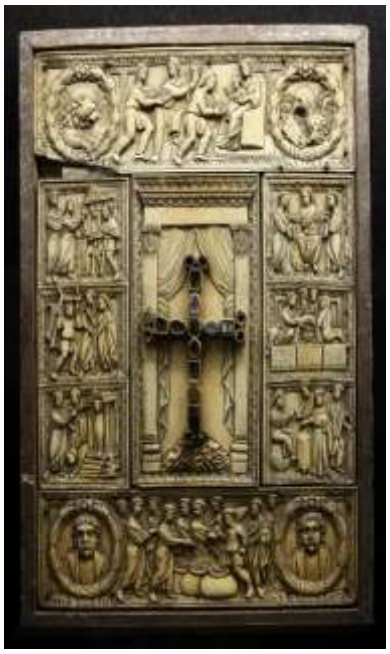

[1] . هو سمعان بن يونا ولد في قرية بيت صيدا الواقعة علي بحيرة طبرية، وكان يشتغل بصيد الأسماك كان مع أخيه اندراوس تلميذا ليوحنا المعمدان، وأصبح تلميذا للمسيح عقب معجزة صيد السمك وشرفه بدرجة الرسولية ودعاه بطرس.
-القمص إشعياء ميخائيل (١٩٨٩)،صياد الجليل بطرس الرسول، القاهرة ، ص ص ٧-٨.

[2] . The Metropolitan Of Art Bulletin (1918), Diptychs And Christian Ivories, Vol.13, No.5, New York, PP. 172-189.

صورة رقم (٤)

موضوع الدبتك : غلاف كتاب عليه مشاهد من حياة المسيح

المقاييس : كل لوحة ٣٧٥×٢٨١مم

مكان الحفظ : ميلانو، كاتدرائية الخزانة

مكان العثور عليها : شمال ايطاليا

التأريخ : ٤٥٠م(١)

الوصف : دبتك مستخدم كغلاف كتاب في حالة جيدة ماعدا شرخ بسيط في اللوح الأيسر علوي، غني بالزخارف والمشاهد من حياة السيد المسيح صُور في الجزء العلوي من الدبتك تصوير لميلاد المسيح، حيث ولد في المزود وهو مكان أكل المواشي في الحظيرة في بيت لحم، حيث صُور المسيح في وضع جانبي ملفوف بالأقمشة وأمامه الحيوانات تسجد له ، وصُور علي جانبيه راعيان مصوران بوضع الثلاث أرباع ويرتديان تونيك طويل، صُور علي جانبي المنظر حلقتين دائرتين داخل الحلقة اليمني ثور مصور بوضع جانبي أمامه كتاب وهذا الثور رمز لإنجيل لوقا، والحلقة الأخري في الجاني الأيسر مصور بها رجل في وضع الثلاث أرباع ويمسك كتاب وهو رمز لإنجيل متي(٢).

صُور في الجانب الأيسر من الدبتك ثلاث مناظر متتالية صُور في المنظر الأول بشارة الملاك لأحدي المريمات بقيامة المسيح حيث صُور أمامها القبر خالي وفي يدها قارورة، وتجلس علي ركبتيها أمام القبر وتنظر للخلف برأسها، حيث يقف الملاك في وضع الثلاث أرباع ويرتدي تونيك طويل وله جناحان كبيران ويتحدث إليها.

صُور في المنظر الذي يليه استهزاء الجنود بالمسيح أثناء محاكمته، حيث صُور المسيح في المنتصف مصور جسده بوضع أمامي بينما رأسه بوضع جانبي حيث ينظر للجندي الذي جانبه، يرتدي تونيك يعلو ركبته وصُور الجنديان علي اليمين واليسار يرتديان نفس ملابس المسيح، ولكن الجندي علي اليمين يوجد في خصره سيف ويحاولون الاستهزاء بالمسيح عن طريق وضع الخوذة علي رأسه.

صُور في المنظر الثالث تعميد المسيح في نهر الأردن بواسطة يوحنا المعمدان، حيث صُور المسيح أصغر حجمًا من يوحنا وعاري الجسد تعلو رأسه حمامة، ويوحنا أمامه يرتدي تونيك يعلو ركبته ويضع احدي يديه علي رأس المسيح ، و أسفلهما صُور الفنان مياه نهر الأردن.

صُور في الجزء الأسفل المقابل لمشهد ميلاد المسيح مشهد قتل هيرودوس لأطفال بيت لحم ، حيث صُور هيرودوس جالس علي كرسي وحوله جنوده يمسكون بأدرعتهم ورماحهم وتختلف أوضاع تصويرهم ما بين جانبي و أمامي وثلاث أرباع ، و أمامه يقف أهل الأطفال يتوسلون له صُور أمامه مباشرةً رجل مصور بوضع الثلاث أرباع يرتدي تونيك يعلو ركبتيه ويرفع يده لأعلي كانه يناشد الملك ويتوسل إليه، صُور خلفه رجل يرتدي نفس الملابس ولكنه ينظر للخلف ربما يتحدث للمرأة التي تقف خلفه ترتدي تونيك طويل وناشره ذراعيها لجانبها كأنها

---

[1] . L. Nees (2002), Early Medieval Art, New York, P.93, Fig.86.

[2] . E. B. Smith (1918), Early Christian Iconography And A School Of Ivory Carvers In Provence, London,P.16, Fig.12.

تتحدث بقوة للملك وخلفها امرأة أخري، علي جانبي هذا المشهد صُورت حلقة دائرية مصور بها الجزي العلوي من جسد المسيح في وضع أمامي شعره كثيف ينسدل علي ظهره وذقنه وشاربه قصيران وكثيفان(١).

صُور في الجانب الأيمن من هذا اللوح ثلاثة مناظر متتالية يصور في المنظر السفلي دخول المسيح إلي أورشليم، حيث صُور المسيح يمتطي جوادًا مصورًا هو وجواده بوضع جانبي ونري الحركة في تصوير قد الجواد الأمامية وهي تتحرك لأعلي ويشير المسيح بيده ربما للرجلان الموجودان أمامه، وخلفه صُور رجل بوضع الثلاث أرباع يحمل في يده شيء يشبه العصا الطويلة، وأمام المسيح صُور رجلان مصوران بوضع الثلاث أرباع يمسكان بقطعة من القماش ويضعانها علي الأرض ربما احتفالًا بوصل المسيح لأورشليم و هؤلاء جميعًا سكان أورشليم.

يعلو هذا المنظر محاكمة المسيح أمام بيلاطس، حيث صُور بيلاطس في الجزء الأيسر من المنظر مصور بوضع جانبي يجلس علي كرسي مكون من ثلاث درجات ويشير بيده للمسيح، الذي يقف أمامه بوضع أمامي ورأسه بوضع جانبي حيث ينظر لبيلاطس ويشير إليه بيده، ويرتدي تونيك طويل يعلوه توجا، وخلفه صُورا رجلان احدهما جالس بوضع جانبي والأخر واقف ومصور بوضع أمامي، ولكن رأسه مصوره بوضع جانبي حيث ينظر لشخص ما في الجانب الأيمن (٢).

صُور في الجزء العلوي من هذا الجانب تصوير لبشارة السيدة العذراء بميلاد المسيح، حيث نشاهد الهيكل مصورا في الجزء الأيمن من المنظر ذات واجهة مثلثة تقوم علي أربعة أعمدة يؤدي إليه درج، وأمامه يقف الملاك بوضع الثلاث أرباع ويشير بيده للهيكل ورأسه تنظر للخلف حيث تقف العذراء وكأنه يتحدث إليها، وخلفه جناحيه أما العذراء مصورة بوضع جانبي تنظر للملاك وتشير بيديها متعجبة، وشعرها مربوط لأعلي وترتدي تونيك طويل به ثنايات يعلوه توجا طويلة.

صُور في منتصف هذا اللوح تصوير لواجهة معمارية قائمة علي أعمدة كورنثية، يتوسطها حلقة مزخرفة بالأزهار والنباتات وعناقيد الكروم، بداخلها صُور الحمل بوضع جانبي ورأسه للخلف وأسفله صُور حيتين.

صُور في اللوح الأيسر من هذا الدبتك في المنتصف تصوير لصليب علي جبل داخل واجهة معمارية مزينة بالستائر والأعمدة ذات تيجان مزخرفة بزخارف نباتية، ويحيط بهذا المنظر من جوانبه الأربعة تصوير لمواقف مختلفة من حياة السيد المسيح، حيث صُور في الجزء العلوي تصوير لسجود المجوس للسيد المسيح وتقديم الهدايا له، حيث تجلس العذراء علي كرسي بوضع جانبي ترتدي تونيك طويل يعلوه توجا طويلة، وربما ترتدي غطاء للرأس وعلي قدميها يجلس المسيح طفلا، وأمامهما نري ثلاث رجال من المجوس يرتدون جميعهم تونيك يعلو الركبتين وتوجا تنسدل علي الكتف الأيمن ومربوطة من أعلي الكتف الأيسر، وشعرهم طويل ينسدل علي ظهرهم ومصورون في وضع الثلاث أرباع، ويمسك الرجل في الأمام والأخر في الخلف بالهدايا ليقدموها للمسيح و أمه أما الرجل في المنتصف يستدير ويحدث الرجل الذي خلفه، وعلي جانبي هذا المنظر صُور حلقتين كل منهما تصور حيوانا مختلفا، فتصور الحلقة اليمني النسر رمز لإنجيل يوحنا، أما الحلقة اليسري فتصور الأسد رمز لإنجيل مرقص(٣).

---

[1] . J . Beckwith (1958), The Werden Casket Reconsidered, CAA, Vol.40, New York, PP. 1-11, Fig.2,3

[2] . M. Peppard (2016), The World's Oldest Church, Bible, Art, And Ritual At Dura –Europos, Syria, London, P.166, Fig.5.3

[3].E . B. Smith (1918), P. 245, Fig. 165.

صُور في مقابل هذا المشهد في الجزء السفلي تصوير لمعجزة قانا الجليل وهي تحويل الماء إلي خمر، حيث يصور ثمانية رجال حول السيد المسيح في أوضاع مختلفة أمامي وجانبي وثلاث أرباع يرتدون تونيك طويل يعلوه توجا وينتعلون أحذية، وصور السيد المسيح واقفا أمام الأواني يشير للعامل الذي يضع جرة فوق كتفه يصب منها الماء في الأواني، ويرتدي تونيك قصير يعلو الركبة. علي جانبي هذا المشهد صُورت حلقة دائرية مصور بها الجزء العلوي من جسد المسيح في وضع أمامي شعره كثيف ينسدل علي ظهره وذقنه وشاربه قصيران وكثيفان(١).

صُور في الجانب الأيسر من هذا اللوح تصوير ثلاث معجزات للمسيح ، حيث صُور المعجزة الاولي وهي شفاء المولود الأعمي حيث يجلس في وضع ثلاث أرباع داخل جزء معماري قائم علي عمودين يمسك بعصا ويرتدي تونيك قصير يعلو الركبة وبجانبه يجلس رجل بنفس الوضع ويمسك عصا ويرتدي نفس ملابسه ربما يكون أحد تلامذة المسيح وأمامهما يقف السيد المسيح في وضع الثلاث أرباع وحول رأسه هالة وشعره طويل منسدل علي ظهره ويرتدي تونيك طويل يعلوه توجا ويشير بيده ناحية الطفل الأعمي ويقف خلفه رجل مصور بنفس وضع السيد المسيح ويرتدي نفس الملابس يشاهد الحدث ربما يكون أحد تلاميذه(٢).

صُور في المشهد الذي يليه تصوير معجزة شفاء المشلول حيث صُور المسيح بوضع أمامي، وشعره منسدل علي ظهره ويرتدي تونيك طويل يعلوه توجا وبجانبه يقف شخص مصور بوضع أمامي ينظر للشخص المشلول الذي يقف بجانبه ي بعد شفاءه مصور رأسه بوضع جانبي وشعره قصير أما جسده بوضع الثلاث أرباع وينظر للمسيح ويحمل خلف ظهره سريره، يرتدي تونيك قصير فوق ركبته وينتعل حذاء برقبة طويلة وخلف المشهد تصوير لمباني وأشجار

صُور في المشهد الأخير في الجانب الأيسر من هذا الدبتك معجزة إقامة لعازر من الموت حيث يظهر عازر واقفًا في واجهة المقبرة التي تقوم علي درجات متعددة وملتف بالأقمشة في وضع أمامي، يقف أمامه المسيح في وضع الثلاث أرباع شعره طويل ينسدل علي ظهره ويرتدي توجا طويلة وتوجا تلتف علي زراعه الأيمن وينسدل للأسفل، وينتعل صندلاً ويمسك بيده اليسري عصا يشير بها إلي عازر. يقف بجانبه رجل مصور في وضع أمامي يرتدي نفس ملابس المسيح ورأسه في وضع جانبي حيث ينظر للمسيح ربما يكون أحد تلاميذه أسفل المسيح ثم امرأة ساجدة وتمسك بقدم المسيح ربما تكون مريم أخت عازر، ترتدي غطاء الرأس وترتدي توجا طويلة.

صُور في الجزء الأيمن من هذا اللوح تصوير ثلاث مشاهد من حياة المسيح ، حيث يصور المشهد العلوي المسيح في المنتصف يجلس علي جانبيه الأخوين الرسولين يوحنا ويعقوب، يجلس المسيح في وضع أمامي ورأسه في وضع جانبي وشعره ينسدل خلف ظهره ويرتدي تونيك طويل يعلوه توجا ،ويضع يديه علي كتف الأخوين المصورين بوضع جانبي ويرتديا نفس ملابس المسيح وربما يمسكا شيء ما ويديهما مغطيتان .

[1] J . Beckwith (1958), The Werden Casket Reconsidered, CAA, Vol.40, New York, PP. 143-145, Fig.120.
[2] . E. Kitzinger (1977), Byzantine Art In The Making, Main Lines Of Stylistic Development In Mediterranean Art 3rd – 7th Century, London, P.47, Fig. 85.

صُور في المشهد الذي يليه تصوير العشاء الأخير حيث صُورت مقاعد يتوسطها مائدة علي الجانب الأيسر المسيح مصور بهيئته المعروفة في وضع الثلاث أرباع ورأسه بوضع جانبي، يمد يديه بتجاه المائدة ويجلس أمامه أحد تلاميذه في وضع الثلاث أرباع يعطي ظهره للمائدة ولكن رأسه تتجه باتجاهها ،وفي مواجهة المشهد صُورا تلميذان من الحواريين مصوران بوضع أمامي ورأسيهما بوضع جانبي، حيث ينظرا لبعضهما البعض ويمسكان كأس للشراب والمائدة مستديرة يوجد بها وعاء في المنتصف يوجد به سمكة ويحيط بهذا الوعاء أرغفة الخبز.

صُور أسفل هذا المشهد مشهد قارورة الطيب حيث نري المسيح جالسًا علي مقعد دائري بوضع جانبي وحول رأسه هالة نورانية يمد يده للأمام ، حيث نشاهد امرأة مصورة بوضع الثلاث أرباع ترتدي توجا طويلة وغطاء طويل للرأس يغطي صدرها وكتفيها وينسدل علي ذراعها ، و أمامها قارورة طيب تمدها ناحية المسيح هي والرجل الذي صُور بجانبها يمد يديه للمسيح يرتدي تونيك طويل يعلوه توجا ،وخلفها مصور رجل بوضع أمامي ورأسه بوضع جانبي حيث ينظر للمشهد الذي يحدث أمامه ، ويرتدي تونيك طويل يعلوه توجا ونري حركة في تصوير أقدام رجليه المتباعدة ربما كان يهم بالانصراف من المكان وربما يكونا هذان الرجلان تلميذًا المسيح(١).

يلاحظ أن الفنان اعتمد في هذا الدبتك بشكل كبير علي الرموز المسيحية، كالثور والأسد والنسر والملاك، وكذلك الصليب إشارة للأناجيل الأربعة، وإشارة إلي انتشار المسيحية وتعاليمها.

يلاحظ أن الفنان اعتمد علي تصوير قصة المسيح، بدايةً من البشارة بمولده ، مروراً بمعجزاته المتعددة ، حتي محاكمته.

يلاحظ أن الفنان استخدم الهالة النورانية مستديرة الشكل، حول رأس المسيح فقط، ربما لأنه الشخص الرئيسي في الموضوعات المصورة، ولأنه المسيح فيجب وضع الهالة حول رأسه لتقديسه، وربما لتمييزه عن بقية الشخصيات المصورة.

يلاحظ أن الفنان لم يستخدم أي رمز ، أو أي موضوع وثني علي هذا الدبتك، إشارة منه إلي انتهاء التأثير الوثني ورسوخ المسيحية وتعاليمها في النفوس.

يلاحظ أن المسيح صور علي هذا الدبتك بهيئتين مختلفتين، حيث صور في المشاهد التي تصور حياته ومعجزاته ، بدون ذقن وصغير السن، ولكنه صور في الحلقات الموضوعة علي جانبي الدبتك، بهيئة رجل متقدم في السن وله ذقن طويلة وشارب ، وشعره طويل منسدل علي كتفه، ربما أكثر من فنان قاموا بصناعة هذا الدبتك، وربما أراد الفنان أن يشير للثالوث.

يتفق الباحثان مع تأريخ الدبتك للأسباب الأتية:

- استخدام والموضوعات المسيحية بشكل كبير، كتصوير معجزات المسيح .
- استخدام الرموز المسيحية بكثافة علي هذا الدبتك، مما يشير إلي أنه تم انتاجه بعد قرار ثيودسيوس بأن المسيحية هي الدين الرسمي للدولة.
- استخدام الهالة النورانية دائرية الشكل .
- تصوير الموضوعات الدينية من مميزات التصوير في فن الدبتك في القرن الخامس الميلادي.
- طرز الملابس المصورة تتبع الطراز السائد في القرن الخامس الميلادي، وتتميز بالبساطة وخلوها من الزخارف.

[1] . K. Weitzmann (1977), PP.452-454, Fig. 64.

– خلو هذا الدبتك من التأثيرات والرموز والموضوعات الوثنية.

صورة رقم (٥)

موضوع الدبتك : معجزات المسيح الستة

المقاييس :٣٠.٥×٩.٨سم

مكان الحفظ : لندن، متحف فكتوريا وألبرت

مكان العثور : شمال ايطاليا

التأريخ : ٤٥٠– ٤٦٠م

الوصف : دبتك مهشم من بعض أجزاءه في الجانب الأيمن السفلي وفي منتصف اللوحين ويوجد بهما ثقوب ، مصور عليه المعجزات الستة للسيد المسيح، يتكون من لوحتين وهاتين اللوحتين متصلتين ببعضيهما من خلال مفصلتين معدنيتين، يحيط بهذا الدبتك من جميع الجوانب زخرفة البيضة والسهم، يفصل بين تصوير كل معجزة شريط من زخارف نباتية.

صُور في اللوحة اليمني من الدبتك تصوير لثلاث معجزات للمسيح، تصور المعجزة الأولي اقامة لعازر من الموت حيث يظهر عازر واقفًا في واجهة المقبرة التي تقوم علي درجات متعددة وملتف بالأقمشة في وضع أمامي، يقف أمامه المسيح في وضع الثلاث أرباع شعره طويل ينسدل علي ظهره ويرتدي تونيك طويل وتوجا تلتف علي زراعه الأيمن وينسدل للأسفل، وينتعل صندلاً ويمسك بيده اليسري عصا يشير بها إلي عازر، ويمسك بيده اليمني لفافه. يقف خلفه رجل أصلع له شارب وذقن ويرتدي توجا وخيتون فوقها يغطيها وينتعل صندلاً(١). ولقد برع الفنان في تصوير ثنايات الملابس وخلفهم يظهر تصوير لمباني. أسفل المسيح صُورت امرأة ساجدة وتمسك بقدم المسيح ربما تكون مريم أخت عازر، شعرها طويل ينسدل علي ظهرها وترتدي توجا طويلة.

يليه تصوير لمعجزة قانا حيث نري المسيح مصور بوضع أمامي شعره ينسدل علي ظهره ويرتدي توجا طويلة، يلف حول خصره التوجا ويمسك بيده اليمني لفافة أما اليسري يمسك بها عصا يشير بها إلي الجران الستة وينتعل صندلًا، بجانبه تقف السيدة مريم مصورة بوضع أمامي وشعرها ينسدل علي ظهرها وترتدي توجا يعلوها توجا تلتف

[1] .R. m. Jensen (2000), Understanding Early Christian Art, London,P.122,Fig.48.

حول خصرها، بجانبها يقف خادم مصور بوضع جانبي يحمل جرن علي كتفه يصب منه الماء في الأجران الستة، يرتدي تونيك قصير فوق ركبته وخلفهم نجد تصوير لأشجار ومباني.

صُور في نهاية الجزء الأيمن من الدبتك تصوير للمسيح يعالج رجل أبرص حيث صُور الرجل الأبرص جالسًا في وضع الثلاث أرباع ، شعره قصير ولقد برع الفنان في تصوير مرضه من خلال النقط السوداء التي تملأ جسده، نراه يستند بيده اليمني علي عصا . يقف بجانبه رجل مصور جسده بوضع أمامي أما رأسه بوضع الثلاث أرباع وشعره قصير يرتدي توجا فوقها توجا تلتف علي كتفه الأيمن وجسده، يمسك بيده لفافة وينظر للمسيح المصور بوضع الثلاث أرباع وحول رأسه هالة نورانية وشعره طويل منسدل علي ظهره، يرتدي توجا طويلة يعلوها توجا تغطي كتفه الأيمن وجسده وينتعل صندلًا، ويمسك بيده اليمني لفافة أما اليسري يشير بها إلي الرجل الأبرص وخلفهم يظهر تصوير لأشجار ومنازل(١)

صُور في اللوحة اليسري من الدبتك تصوير لثلاث معجزات للمسيح تصور المعجزة الأولي مضاعفة الخبز والسمك، حيث صُور المسيح جالسًا في المنتصف وحوله أربع رجال، حيث صُور جالسًا علي صخرة كبيرة بوضع أمامي وشعره ينسدل علي ظهره وحول رأسه هالة نورانية، يرتدي المسيح توجا طويلة وتوجا فوقها وينتعل صندلًا ويمسك بيده اليمني لفافة. أما الأربع رجال اللذين حوله ربما هم سمعان بطرس ونثنائيل وابنا زبدي كما ذكر في الكتاب المقدس، صُورا الرجلان خلفه بوضع أمامي أما رأسيهما مصوره بوضع جانبي وشعرهما قصير، والرجلان علي جانبيه مصوران بوضع جانبي ويرتديان توجا وفوقها توجا وينتعلا صندلًا ويمسكان بسبت به خبز وخلف المشهد تصوير لمباني.

يليه تصوير لمعجزة شفاء أعمي في أريحا حيث نري المسيح واقفا في وضع أمامي يحيط برأسه الهالة النورانية وشعره منسدل علي ظهره، ويرتدي توجا فوقها التوجا وينتعل صندلاً، ويمسك في يده اليمني لفافة ويمد يده اليسري للأعمي الذي يقف أمامه في وضع الثلاث أرباع وشعره قصير يرتدي توجا يعلوها توجا، وخلفه رجل مصور بوضع جانبي أصلع من الجزء الأمامي من الرأس وله شارب، يرتدي توجا يعلوها توجا وخلف المشهد تصوير لمباني.

صُور في الجزء الأخير من الدبتك تصوير لمعجزة شفاء مشلول حيث نري المسيح مصورًا بوضع أمامي وحول رأسه هالة نورانية، وشعره منسدل علي ظهره ويرتدي توجا يعلوها توجا وينتعل صندلاً، بجانبه يقف الشخص المشلول بعد شفاءه مصور رأسه بوضع جانبي وشعره قصير أما جسده بوضع الثلاث أرباع وينظر للمسيح ويحمل خلف ظهره سريره، يرتدي تونيك قصير فوق ركبته وينتعل حذاء برقبة طويلة وخلف المشهد تصوير لمباني وأشجار(٢).

يلاحظ أن الفنان لم يستخدم أية رموز مسيحية، واكتفي بتصوير معجزات المسيح الستة.

يلاحظ أن المسيح صور بهيئة واحدة، حيث صور صغير السن، شعره طويل ينسدل علي كتفيه.

يلاحظ أن الفنان استخدم الهالة النورانية مستديرة الشكل حول رأس المسيح فقط.

يتفق الباحثان مع تأريخ الدبتك للأسباب الأتية:

---

[2].K. Weitzmann (1977), P.500, Fig.450

[2] . J. Beckwith (1970), Early Christian And Byzantine Art, London, P.52, Fig.38.

– استخدام والموضوعات المسيحية بشكل كبير، كتصوير معجزات المسيح مما يشير إلي أنه تم انتاجه بعد قرار ثيودسيوس بأن المسيحية هي الدين الرسمي للدولة.

– استخدام الهالة النورانية دائرية الشكل .

– تصوير الموضوعات الدينية من مميزات التصوير في فن الدبتك في القرن الخامس الميلادي.

– طرز الملابس المصورة تتبع الطراز السائد في القرن الخامس الميلادي، وتتميز بالبساطة وخلوها من الزخارف.

– خلو هذا الدبتك من التأثيرات والرموز والموضوعات الوثنية.

– صور المسيح منتعلاً صندلاً وكان ذلك متواجد في القرن الخامس ولكنه تلاشي نهائيًا في القرن السادس.

ثانيا: الموضوعات الأسطورية:

صورة رقم (٦)

موضوع الدبتك : اسكليبوس وهيجيا

المقاييس : ٣١.٤×١٣.٩سم

مكان الحفظ : ليفربول، المتحف الوطني

مكان العثور عليها : روما

التأريخ : ٤٠٠ –٤٢٠م (١)

الوصف : دبتك مهشم في بعض أجزاءه في اللوح الأيمن الجانب الأيسر السفلي واللوح الأيسر الجانب العلوي وبه ثقوب، مصور عليه هيجيا و إسكليبيوس محاطة حوافه من الجانبين والأسفل بزخارف نباتية، وكانا معبودي الشفاء في العصور القديمة ووفقا للأسطورة القديمة تم منحهم الخلود بواسطة زيوس؛ بسبب مهارتهم الطبية، وكانت مركز عبادتهم في إبيداوروس في البيلوبونيز لكن انتشرت في العالم اليوناني والروماني.(٢) في اللوحة اليمني من الدبتك نلاحظ أن الجزء الأيسر السفلي من الدبتك مفقود، مصور في المنتصف هيجيا واقفة علي قاعدة بين عمودين عليهما قرابين وأدوات عبادة، بينهما أوراق البلوط تتدلي فوق رأس هيجيا. صُور جسد هيجيا في وضع الثلاث أرباع ورأسها في وضع جانبي، و الشعر مربوط من الخلف تتدلي منه خصلتين علي الكتفين،

[2].E. Kitzinger (1977), P.34,Fig.65.

[2]. R. Cormack And M. Vassilaki (2008), Byzantium 330-1453, London , P.382, Fig.16.

وترتدي في الجزء الأمامي من الرأس تاج مدبب في جزئه العلوي . ترتدي تونيك طويل يظهر كتفها الأيسر وتربط حول خصرها التوجا فضفاضة ، ولقد برع الفنان في تصوير ثنايات الملابس. تتكأ بزراعها الأيمن علي حامل ثلاثي وكذلك بقدمها اليمني، يلتف حوله ثعبان يلتف علي الحامل من الأسفل حتي الكتف الأيسر لهيجيا محاولاً أن يلتقط البيضة التي في يدها.

صُور طفل صغير في الركن الأيسر السفلي وهو إيروس، في هيئة طفل صغير عاري يحمل شيء علي كتفه الأيمن وينظر لأعلي إلي هيجيا، و يشير وجود إيروس في الركن الأيسر السفلي إلي وظيفة هيجيا في المساعدة في الولادة.

الجزء الأيسر العلوي في اللوحة اليسري من الدبتك مفقود ويحيط بحواف الدبتك من الجانبين والأسفل زخارف نباتية، صُور إسكليبيوس علي قاعدة بين عمودين عليهما قرابين وأدوات عباده بينهما أوراق البلوط تتدلي فوق رأس إسكليبيوس، صُور إسكليبيوس(١) في المنتصف حيث جسده في وضع الثلاث أرباع بينما رأسه في وضع جانبي، والشعر يتدلي علي الظهر ويرتدي أعلي الرأس تاج ومصور بذقن قصيرة وشارب، الجزء العلوي من الجسد عاري ولكنه يرتدي توجا طويلة وفضفاضة، ويضع يده اليسري علي خصره واليمني تستند علي عصا يلف حولها ثعبان تستند علي رأس ثور، يمسك في اليد اليمني لفافة ويستند بذقنه عليها. يصور طفل صغير في الركن الأيسر السفلي يرتدي توجا فضفاضة وربما شيء فوق رأسه، هذا الطفل هو تليسفوروس معبود الخصوبة والشفاء كما أصبح بن إسكليبيوس في القرن الثاني الميلادي(٢).

يلاحظ أنه بالرغم من اصدار ثيودسيوس قرار ينص علي أن المسيحية هي الدين الرسمي للدولة، إلا أنه ظهر تصوير لموضوعات اسطورية وثنية علي الدبتك، ربما يدل ذلك علي أن الجميع لم يؤمن بالمسيحية، أو ربما أن مباديء المسيحية لم تكن راسخة في النفوس في ذاك الوقت، وربما رأي الفنان في هذه المواضيع منهلاً له، من حيث الزخارف والشخصيات.

يلاحظ أن الموضوع المصور خالي من أية رموز مسيحية، وهو موضوع وثني خالص من حيث الشخصيات المصورة والزخارف.

يلاحظ أن الموضوعات الأسطورية كانت تصور علي الدبتك في بداية القرن الخامس، قبل أن تتوغل مباديء المسيحية وتعاليمها في نفوس الشعب الروماني.

يلاحظ أن الفنان صور جميع الشخصيات علي الدبتك لا تنتعل أحذية، ربما أراد أن يشير أنهم يقفوا في مكان للعبادة.

يتفق الباحثان مع تاريخ الدبتك للاسباب الاتية:

- طريقة تصفيف الشعر تتبع الطريقة الكلاسيكية والتي شاع استخدامها في القرنين الرابع والخامس الميلاديين.
- تصوير الموضوعات الأسطورية من مميزات التصوير في فن الدبتك في بداية القرن الخامس الميلادي.

---

[١] . يعتبر اسكليبوس إله الطب وفن الطب هو بن أبولون ودربه القنطور خيرون علي فنون الطب ولم يكن اسكليبوس يقوم فقط بشفاء الأمراض، بل كان يحي الموتي وانتشرت عبادته في ابيداورس ، وكانت الذبائح التي تقدم له هي الديك أما الثعبان و الكلب فكانا مقدسين عنده، ومن أشهر الحيوانات التي تتعلق باسكليبوس الثعبان الملتف حول القائم.

_ أ.أ نيهاردت (١٩٩٤) ، الألهة والأبطال في اليونان القديمة، ت. هاشم حمادي، دمشق، ص٣٣.

[1].K. Weitzmann (1977), P.155, fig.133

– طراز الملابس نفس الطراز المتبع في القرن الخامس الميلادي.

صورة رقم (٧)

موضوع الدبتك : الشاعر و معبودة الالهام

مكان الحفظ : منزة، كاتدرائية دومو

مكان العثور عليها : ايطاليا

التأريخ : ٤٠٠م(١).

الوصف : دبتك في حالة جيدة مصور عليه شخصين، حيث صُور في اللوح الأيمن من الدبتك رجل جالسًا في واجهة معمارية مزينة بزخرفة الصدفة والأعمدة ذات تيجان مزخرفة بزخارف نباتية، والستائر المعقودة من المنتصف والمعقودة علي بدن العمود، يجلس الرجل في وضع الثلاث أرباع رأسه أصلع، يرتدي توجا تلتف حول جسده ولكنه تظهر زراعه الأيسر والجزء الأيسر من صدره وبطنه، ويضع رجل فوق الأخري وينتعل صندلًا ويضع قدمه علي جزء مرتفع ويمسك بيده اليسري لفافة ويستند باليمني علي الكرسي(٢) ونستنتج من اللفافة التي يقبض عليها بيده أنه شاعر.

صُور في اللوح الأيسر من الدبتك تصوير لسيدة تصور أسفل واجهة معمارية مزينة بزخرفة الصدفة والأعمدة الكورنثية والستائر المعقودة من المنتصف والمعقودة علي بدن العمود، صُورت واقفة في وضع الثلاث أرباع شعرها عبارة عن جدائل مموجة ،ترتدي تاج ملتصق بالخلف بغطاء رأس يتدلي خلف ظهرها، ترتدي الأستولا تونيك طويل بأكمام به ثنايات مربوط بحزام أسفل الصدر، ويحيط بخصرها توجا بها الكثير من الثنايات وتنتعل

[2].A. Conti (1993), Fig.4.

[2] . A. Cutler (1998), Late Antique And Byzantine Ivory Carving, USA , PP.16-17, Fig.23.

صندلًا وتقف علي قاعدة وتمسك بكلتا يديها قيثارة وهي دائمًا تُصور بها (١) ونستنتج من القيثارة المصورة بها أنها احدي معبودات الإلهام إيراتو معبودة الشعر الغزلي والإلهام .

يلاحظ أن الموضوع المصور وثني خالص، لايوجد به أية رموز أو شخصيات مسيحية، وكذلك الزخارف والأعمدة، حيث صور الفنان زخرفة الصدفة والأعمدة الكورنثية.

يلاحظ أن الأزياء المصورة هي الأزياء التي كانت مستخدمة في ذاك الوقت، وبذلك يكون الفنان استخدم أزياء عصره.

يلاحظ أن الشاعر ومعبودة الإلهام يجلسان في نفس المكان، ويتضح ذلك من شكل الزخارف ، والأعمدة، والستائر، ربما يجلسان في قصر أو مسرح.

يلاحظ تصوير الشاعر أصلع الرأس، ولأول مرة يظهر تصوير لرجل أصلع بالكامل ، وذلك من خلال القطع التي تم عرضها ، ربما أراد الفنان الخروج عن المألوف في التصوير واضافة تفاصيل جديدة.

يتفق الباحثان مع تاريخ الدبتك للاسباب الاتية:

- طريقة تصفيف الشعر تتبع الطريقة الكلاسيكية والتي شاع استخدامها في القرنين الرابع والخامس الميلاديين.
- تصوير الموضوعات الأسطورية من مميزات التصوير في فن الدبتك في بداية القرن الخامس الميلادي.
- طراز الملابس نفس الطراز المتبع في القرن الخامس الميلادي.
- تنتعل الشخصيات المصور صندلاً وكان ذلك متواجد في القرن الخامس ولكنه تلاشي نهائيًا في القرن السادس.

صورة رقم (٨)

موضوع الدبتك : الشعراء ومعبودات الالهام

[1]. K. J. Sheleton (1983), The Consular Muse Of Flavius Constantius, CAA, Vol. 65, No. 1, New York, P.18, Fig.10.

المقاييس : ٢٩×٧.٥سم

مكان الحفظ : باريس، متحف اللوفر

مكان العثور عليها : الغال

التأريخ : ٤٠٠م

الوصف :دبتك في حالة جيدة صور في كل لوحة من الدبتك تصوير لثلاث أزواج من شعراء وربات الفنون(١) في ثلاث مناظر متتالية، نلاحظ أن ربات الفنون مخلوقات كلها حيوية وترمز لقوة الإلهام نفسها ،صور في اللوح الأيمن من الدبتك في الجزء العلوي تصوير كاليوبي calliope ربة الشعر الملحمي تقرأ في لفافة بردي، تظهر مصورة بوضع جانبي ووجهًا في وضع جانبي وشعرها مربوط من الخلف، ترتدي تونيك طويل به ثنايات وأكمام طويلة وحافية القدمين وتنزل في اتجاه شاعر، يجلس علي مقعد في وضع الثلاث أرباع ويتجه برأسه للخلف حيث توجد كاليوبي، له ذقن قصيرة وشعر قصير يرتدي توجا تلتف حول جسده بأكمله وبها ثنايات وينتعل حذاءًا.

يليه يوتريبي euterpe ربة الشعر الغنائي، مصورة بوضع أمامي وشعرها مربوط خلف رأسها تمسك بيدها اليسري ناي وترتدي تونيك طويل، به ثنايات مربوط بحزام أسفل الصدر ومفتوح من أسفل الجانبين وحافية القدمين، تقترب من شخص ذو لحية مصور بوضع أمامي يرتدي تونيك يعلوه توجا ذات ثنايات وينتعل حذاءًا .

صُور في المنظر الأخير يورانيا urania ربة العلوم الفلكية ،مصورة بوضع أمامي ورأسها بوضع جانبي حيث تنظر للجهة اليمني، ترتدي تاج وشعرها مربوط خلفها ترتدي تونيك به ثنايات مربوط بحزام أسفل الصدر يعلوه توجا علي كافها الأيسر بها ثنايات وحافية القدمين تمسك بيدها اليسري عصا ، وتتجه ناحية الفلكي آراتوس يجلس بوضع الثلاث أرباع له ذقن قصيرة وخلف رأسه صورت الكرة الأرضية يرتدي تونيك يعلوه توجا ذات ثنايات وينتعل حذاءًا.

صُور في اللوح الأيسر من الدبتك ثلاث مشاهد متتالية حيث صور المشهد الأول إيراتو erato ربة الشعر الغزلي تمسك بيدها قيثارة مصورة في وضع أمامي ترتدي تونيك به ثنايات ومربوط بحزام أسفل الصدر، يعلوه توجا علي كتفيها وتتدلي خلفها وحافية القدمين تمد يدها باتجاه رجل ،ذو لحية ربما يكون شاعر مصور بوضع أمامي وشعره ينسدل علي جبهته يرتدي تونيك يعلوه توجا ذات ثنايات وينتعل حذاءًا.

صُور في المشهد التالي ثاليا thalia ربة الكوميديا ، ويظهر ذلك من القناع الذي يوجد علي يمينها تصور بوضع أمامي وترتدي نفس الملابس التي ترتديها سابقتها من الربات، ولكن تختلف أن الجزء العلوي من جسدها مكشوف بجانبها رجل صُور بوضع أمامي شعره ينسدل علي الجبهة ليس له ذقن يتكأ بيده اليسري وقدمه اليمني علي بدن عمود صغير يرتدي توجا بها ثنايات .

صُور في المشهد الأخير ربة الأغاني terpsichore مصورة بوضع أمامي وتحمل القيثارة ترتدي تونيك به ثنايات ومربوط بحزام أسفل الصدر، يعلوه توجا علي كتفيها وتتدلي خلفها وحافية القدمين تنظر إلي رجل بجانبها يجلس بوضع أمامي وينظر إليها وشعره قصير وليس له ذقن، ويرتدي توجا طويلة بها ثنايات ويمسك شيء بيده اليسري وينتعل حذاءًا(٢).

---

[1] . هن بنات زيوس ونيموسوني ولدن في بيريا وكن المشرفات علي الفنون والعلوم كن في باديء الأمر ثلاثة وعددهن زاد إلي تسع. هن : كليو ربة التاريخ ومن مستلزماتها إكليل الغار والقرطاس الملفوف ، يوتيربي ربة الشعر الوجداني ومن مستلزماتها المزمار، تاليا ربة الكوميديا ومن مستلزماتها القناع الكوميدي و إكليل من نبات العليق وعصا الراعي، ميلوميني ربة التراجيديا ومن مستلزماتها القناع التراجيدي، ثيريسيخوري ربة الرقص ومن مستلزماتها القيثارة، إيراتو ربة الشعر الغزلي ومن مستلزماتها القيثارة، بولوهيمنيا ربة الغناء المقدس وتظهر محجبة، كالتيوبي ربة الشعر الحماسي ومن مستلزماتها اللوح والقلم، أدرانيا ربة الفلك ومن مستلزماتها الكرة الأرضية.

-أمين سلامة (١٩٨٨)، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية الرومانية، القاهرة، ط٢،ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

[2] . A. Grabar (1966), L'age D'or De Justinien De La Mort De Theodose A I'islam, Gallimard, P.282, Fig.323.

يلاحظ أن الموضوع المصور وثني خالص، لا يوجد به أية رموز أو شخصيات مسيحية، وكذلك الادوات الموسيقية المصورة والأقنعة.
يلاحظ أن الأزياء المصورة هي الأزياء التي كانت مستخدمة في ذاك الوقت، وبذلك يكون الفنان استخدم أزياء عصره.
يلاحظ أن الأزياء التي ترتديها معبودات الإلهام واحدة وليست مختلفة، وكذلك ملابس الشعراء .
يلاحظ أن جميع الشخصيات المصورة لا تنتعل أحذية، ربما أراد أن يوضح الفنان أنهم داخل مكان مقدس كالمعبد، أو ربما أهتم الفنان بالتفاصيل الرئيسية ولم يهتم بتصوير الأحذية.
يتفق الباحثان مع تاريخ الدبتك للاسباب الاتية:
– طريقة تصفيف الشعر تتبع الطريقة الكلاسيكية والتي شاع استخدامها في القرنين الرابع والخامس الميلاديين.
– تصوير الموضوعات الأسطورية من مميزات التصوير في فن الدبتك في بداية القرن الخامس الميلادي.
– طراز الملابس نفس الطراز المتبع في القرن الخامس الميلادي.

صورة رقم (٩)

موضوع الدبتك : تأليه المتوفي

المقاييس : ٢٧.٧×١١.٣سم

مكان الحفظ: لندن، المتحف البريطاني

مكان العثور عليها : روما

التأريخ : ٤٠٢م

الوصف : لوح من الدبتك في حالة جيدة وبه ثقوب في الجانب الأيمن من الدبتك، مزخرف من جميع جوانبه مصور عليه ثلاث مشاهد متتالية، حيث صُور في الجزء السفلي من الدبتك تصوير لرجل مصور جالسًا في وضع الثلاث أرباع شعره كثيف وقصير وله ذقن قصيرة وكثيفة وشارب، يمسك بيده اليمني صولجان و باليسري نبات الغار ويرتدي توجا مجلس الشيوخ عبارة عن تونيك طويل يعلوه توجا بها العديد من الثنايات، وينتعل حذاءًا، يجلس تحت سقف جملوني يشبه الهيكل مستند علي عموديين كورنثيين.

محمول علي عربة يجرها أربعة أفيال مصورة بوضع جانبي يعلوها أربعة رجال مصورين في وضع جانبي يرتدون تونيك قصير فوق الركبة وفوقها توجا ببروش علي الكتف الأيسر ولا ينتعلوا أي حذاء، أثنان منهما يحملان عصا والأخران يحملان شكل دائري ويتقدم سائق مترجل يرتدي الزي العسكري(١).

صُور في المشهد الثاني مشهد الوفاة حيث نري ثلاث درجات ترمز للمحرقة تعلوها عربة فوقها رجل مصور عاري بوضع الثلاث أرباع فوق عربة، تجرها أربع خيول تسمي كوادريجا وأمامها نري نسرين يطيران لأعلي .

يعلو الدبتك المشهد الثالث والأخير وهو وصول روح المتوفي للسماء حيث صُور مثل المشهد الأول ولكن يحمله ملكين عاريين مصوران بوضع جانبي عراه لا يرتدون أي ملابس ولهما جناحان ويعلو رأسيهما تاج.

خلف الملاك الموجود يمين الدبتك قوس به علامات لأبراج سماوية وخلفه تصوير رأس هيليوس معبود الشمس علي الجانب الأيمن من الدبتك مصور بوضع جانبي وحول رأسه صُور قرص الشمس وشعر كثيف يتدلي علي رقبته ويرتدي توجا علي الجانب الأيسر منها بروش مربوطة به ونري في الجانب الأيسر تصوير لخمس رجال مصورين بوضع جانبي(٢).

يلاحظ أن الموضوع المصور خالي من الرموز والموضوعات المسيحية، حيث اشتمل علي رموز وثنية وكذلك شخصيات وثنية، كمعبود الشمس هيلليوس والمحرقة، ولكن هناك رمز مسيحي واحد وهو تصوير النسر، الذي يرمز للقيامة عند المسيحيين، وهذا يدل علي أن العقيدة المسيحية أثرت علي فن الفنانين الذين ظلوا متمسكين بالوثنية.

يلاحظ أن الشخصيات المصورة تنوعت تفاصيلها، فصورت شخصيات بلحية وشارب، وأخري بدون لحية وشارب، ربما أراد الفنان أن يعبر عن التنوع في الطرز المتبعة في عصره، أو أراد أن يعبر عن اختلاف الأعمار بين الشخصيات المصورة.

يلاحظ التنوع في طرز الأزياء المصورة، فصورت بعض الشخصيات ترتدي تونيك طويل وتوجا، وأخري ترتدي تونيك قصير وعباءة البلاودامنتوم.

يلاحظ أن المتوفي فقط والسائق الراجل ينتعلان أحذية، أما بقية الشخصيات المصورة لا تنتعل أحذية.

يلاحظ تأثير الفنون الكلاسيكية علي الموضوع المصور علي الدبتك، ويظهر ذلك في تصوير الملكين عاريين ، وكذلك في تصوير الفيلة والخيول والشخصيات التي تعتلي الفيلة.

يلاحظ أن الشخص المتوفي لم يكن يدين بالمسيحية، ويتضح ذلك من الرموز والعلامات المستخدمة في التصوير.

يتفق الباحثان مع تاريخ الدبتك للاسباب الاتية:

- طريقة تصفيف الشعر تتبع الطريقة التي شاع استخدامها في القرن الخامس الميلادي.
- تصوير الموضوعات الأسطورية من مميزات التصوير في فن الدبتك في بداية القرن الخامس الميلادي.
- طراز الملابس نفس الطراز المتبع في القرن الخامس الميلادي.
- وجود تأثيرات من الفن اليوناني والروماني.

[1].D. Buckton (1994), Byzantum Treasures Of Byzantine Art And Culture From British Collections, London, P. 57, fig.44.

[1].K. Weitzmann (1977), PP. 70-71, fig.60.

– استخدام رموز وثنية وموضوعات وثنية كانت شائعة في بداية القرن الخامس.

صورة رقم (١٠)

موضوع الدبتك : القنصل باسيليوس

المقاييس : الأمامي :٢٠×٢١.٢سم ، الخلفي: ٣٤×١٢.٢سم

مكان الحفظ : الأمامي: ميلانو، قلعة سفورزيسكو الخلفي: فلورنسا، متحف نيزونال ديل بارجيلو

مكان العثور عليها : ايطاليا

التأريخ : ٤٠٨م (١)

الوصف :دبتك بحالة جيدة به ثقوب حيث كانا متصلان من خلالها، مصور علي اللوح الأيمن منه القنصل باسيليوس خلال فترة حكمه في وضع أمامي، شعره عبارة عن أهلة تنسدل علي الجبهة ويرتدي التونيك يعلوه التوجا المزخرفة بزخارف هندسية ونباتية، يمسك بيده اليمني صولجان يعلوه صليب ويمسك بيده اليسري خريطة يضمها إلي صدره، وينتعل حذاءًا مزخرف بخطوط طولية وعرضية. يقف بجانبه امرأة مصوره بوضع أمامي ورأسها بوضع جانبي حيث تنظر لباسيليوس، وشعرها خطوط مموجة تنسدل للخلف علي رقبتها ، تلف بذراعها علي كتف باسيليوس وتمسك العصابة القنصلية في يدها الأخري، ترتدي تونيك طويل به ثنايات وهناك توجا علي كتفها الأيمن وتنتعل حذاءًا وهذه المرأة هي تجسيد لمدينة روما(٢). يعلوهما حلية معمارية عبارة عن لوحة عليها كتابات لاتينية تحمل اسم القنصل ورتبته ANIC(IUS) FAST(US) ALBIN(US) BASILVS (VIR) C(LARISSIMUS)

1. R. Cormack And M. Vassilaki (2008), P. 381,Fig.15.
2. P. Brown (1971) , The World Of Late Antiquity, London, P.127, Fig.88.

والتي تعني الملك انيسوس فاوستوس البينوس باسيليوس الرجل الأشهر.

صُور أسفلها تصوير لسباق أربعة أحصنة في السيرك وأسفلها تصوير لعودة أحصنة السباق، ونلاحظ أن الأحصنة والشخصيات التي تمتطيها مصورة بوضع جانبي، صُور في الجزء الأيمن السفلي من الدبتك رجل يرتدي رداء مجلس الشيوخ يتجه بنظره لأعلي نحو القنصل وبجانبه يقف شاب ضئيل الحكم بشكل متسكع ربما يكون عبد وكلاهما مصور بوضع أمامي.

صُور في اللوح الأيسر في الجزء السفلي منه تصوير لنسر ناشرًا جناحيه في وضع أمامي ورأسه متجهة للجانب الأيسر يعلوه تصوير للمعبوده فكتوريا رمز النصر المجنحة، ومصورة بوضع أمامي ورأسها بوضع الثلاث أرباع ترتدي تاج وتونيك طويل يبرز الكتف الأيسر وتنتعل صندلا ، وتحمل بين يديها صورة باسيليوس المصورة بوضع أمامي وحولها كتابات لاتينية لألقابه ET INL (USTRIS) EX COM (ITE) DOM ICIUS) CONS (UL))(ESTICORUM) PAT (RICIUS) CONS (UL) ORD (INARIUS ORD (INARIUS) (ESTICORUM) PAT (RICIUS) CONS (UL) ORD (INARIUS) يبرز الكتف الأيسر وتنتعل صندلا معبوده فكتوريا)

والتي تعني ، معروف من مجلس القري بوصفه قنصلا عاما ذو أصل نبيل وهذا المشهد هو تأليه القنصل بعد موته(١).

يلاحظ في هذا الدبتك أنه يشتمل علي رموز مسيحية بجانب الرموز الوثنية، ويتضح ذلك من خلال الصليب الذي يعلو صولجان باسيليوس، وكذلك تصوير النسر الذي يرمز للقيامة في العقيدة المسيحية، وصورت فكتوريا رمز النصر وهي من الرموز الوثنية.

يلاحظ تصوير سباق الخيل علي الدبتك ، وهذا يدل علي تأثر الفنان بتعاليم المسيحية التي لا تدعو للعنف والقتال.

يلاحظ أن ملابس القنصل وحذاءه ممتلئان بالزخارف، والتفاصيل الغنية ربما يرمز ذلك لثراء القنصل.

يلاحظ تصوير روما علي هيئة سيدة، ولأول مرة يظهر تصوير لروما علي الدبتك الغربي، ربما أراد الفنان الخروج عن المألوف ، وإبراز قدراته الفنية، ربما أراد أن يشير أن القنصل باسيليوس قنصل روماني بالجزء الغربي من الإمبراطورية.

يلاحظ أن الكتابات الموجودة علي الدبتك كتبت بحروف لاتينية، وهي اللغة السائدة في الجزء الغربي من الإمبراطورية الرومانية.

يتفق الباحثان مع تاريخ الدبتك للاسباب الاتية:

- استخدام اللغة اللاتينية كان الشائع في القرن الخامس.
- تصوير الموضوعات الأسطورية من مميزات التصوير في فن الدبتك في بداية القرن الخامس الميلادي.
- طراز الملابس نفس الطراز المتبع في القرن الخامس الميلادي.
- تصوير سباق الخيل يدل علي أن هذا الدبتك تم انتاجه بعد قرار ثيودسيوس.

[2].K. Weitzmann(1977), P. 47, Fig. 46,47 .

– استخدام رموز وثنية وموضوعات وثنية كانت شائعة في بداية القرن الخامس.

نستنتج مما سبق أن :

لجأ الفنان في العصر البيزنطي لتصوير الموضوعات الدينية علي الدبتك، ومن خلال الدراسة تبين أن الموضوعات الدينية التي صورت علي الدبتك موضوعات دينية مسيحية، و أيضًا موضوعات أسطورية.

استخدم الفنان رموز مسيحية للتعبير عن الدين الجديد وتنوعت هذه الرموز، فشملت الصليب والحيوانات وكانت الرموز المصورة علي الموضوعات الدينية المسيحية ، رموز مسيحية خالصة لا يوجد بها أي رموز وثنية.

علي الرغم من انتشار المسيحية والاعتراف بها كدين رسمي للإمبراطورية إلا أن الفنان قام بتصوير الموضوعات الأسطورية، التي تحتوي علي قصص ورموز وثنية ، ربما لأنه مازال متأثرًا بالفن الروماني قبل المسيحية، أو أنه وجد في هذا الفن منهلاً عذبًا يستطيع من خلاله التعبير عما يدور في وجدانه وعقله ، وربما لأن التحول للدين الجديد لم يصل للبعض ولم يأثر فيهم بشكل .

علي الرغم من أن الموضوعات الأسطورية صُورت في وقت كانت فيه الديانة المسيحية هي الديانة الرسمية للدولة، إلا أن هذه الموضوعات لا تحتوي علي أي رمز يعبر عن الدين الجديد فكانت جميعها رموز وثنية خالصة ،ماعدا صورة (١٠) حيث صُور القنصل باسيليوس قابضًا بيده علي صولجان يعلوه صليب ، وصورة (٩) صور النسر الذي يرمز للقيامة في المسيحية .

كانت الموضوعات الدينية المصورة علي الدبتك أغلبها موضوعات مقتبسة من الكتاب المقدس فهي صورت معجزات المسيح ، وكذلك صورت مشاهد من حياته ومن خلال مقارنة هذه المشاهد المصورة بالنص الوارد في الكتاب المقدس ،تبين أنها تتطابق مع نص الكتاب المقدس فلم يضف الفنان أية اضافات خارجية.

لم تقتصر الموضوعات الدينية المصورة علي الدبتك علي مشاهد من حياة ومعجزات المسيح فقط بل صُور عليه قديسين وأنبياء أخرين، كما في صورتي (١،٣) حيث صُورا آدم وبولس ثم بولس ومرقص منفردان علي الدبتك ، وربما أراد الفنان التنويع في الموضوعات الدينية المصورة علي الدبتك.

اصدر الإمبراطور ثيودسيوس الأول عام ٣٨٤م قرار بحظر صناعة الدبتك من العاج إلا احتفالاً بتنصيب القنصل، ولكن من خلال الدراسة تبين أن هذا القانون لم يُفعل ،بل جميع القطع التي تم عرضها في هذا البحث صُنعت من العاج وهذا يخالف قرار ثيودسيوس.

صُورت الموضوعات الأسطورية جنبًا إلي جنب الموضوعات الدينية المسيحية في بداية القرن الخامس الميلادي فقط ،وربما يرجع ذلك إلي ازدياد أعداد المؤمنين بالدين الجديد و أن العقيدة القديمة بدأت في الزوال.

استخدم الفنان الهالة النورانية مستديرة الشكل حول رأس المسيح ،ولكنه استخدمها أيضًا حول رأس القديسين بولس وبطرس ،ونستنتج من ذلك أن الهالة النورية المستخدمة علي الدبتك الغربي كانت مستديرة الشكل ،و أنه لم يقتصر تصويرها حول رأس المسيح بل شملت القديسين والرسل أيضًا.

استخدم الفنان أزياء بسيطة الشكل خالية من الزخارف، وتتكون من قطعتين في الأغلب وهما التونيك و التوجا ، و أحيانًا البينولا والأستولا للنساء والبالا.

قائمة المراجع العربية:

- علي رضوان (٢٠٠٤)، تاريخ الفن في العالم القديم، القاهرة.
- أمين سلامة (١٩٨٨)، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية الرومانية، القاهرة، ط٢.
- أ.أ نيهاردت (١٩٩٤) ، الألهة والأبطال في اليونان القديمة، ت. هاشم حمادي، دمشق.
- القمص إشعياء ميخائيل (١٩٨٩)،صياد الجليل بطرس الرسول، القاهرة.
- متي المسكين(١٩٩٢) ، القديس بولس الرسول حياته. لاهوته. أعماله ، القاهرة، ط١.
- مجموعة من الباحثين (١٩٨٧)، أعمال الرسل، ت. الأب بولس الفغالي، بيروت، ط٦، دار المشرق .
- ثروت عكاشة (١٩٩٣)، الفن البيزنطي ، ج١١، القاهرة.

قائمة المراجع الأجنبية:

- W. Maskell (1872), Description Of The Ivories Ancient Mediaeval In The South Kensington Museum, London.
- E. Lorey And J. M. Woodbridge (1931), The International Exposition Of Byzantine Art, CAA, VOL.3, No.6, PARIS.
- R. m. Jensen (2000), Understanding Early Christian Art, London.
- A .Conti (1993), L'arte Medioevale In Italia E nell'Occidente Europeo, Milano.
- S. Spain (1977), The Translation Of Relics Ivory ,Trier, Dumbarton Oaks, Vol. 31, New York.
- K. Weitzmann (1977), Age Of Spirituality, Late Antique And Early Christian Art Third To Seventh Century, New York.
- H. Maguire(2012) , Nectar And ILLusion, Nature In Byzantine Art And Literature, , New York.
- The Metropolitan Of Art Bulletin (1918), Diptychs And Christian Ivories, Vol.13, No.5, New York.
- L. Nees (2002), Early Medieval Art, New York.
- E. B. Smith (1918), Early Christian Iconography And A School Of Ivory Carvers In Provence, London.
- J . Beckwith (1958), The Werden Casket Reconsidered, CAA, Vol.40, New York.

- M. Peppard (2016), The World's Oldest Church, Bible, Art, And Ritual At Dura –Europos, Syria, London.
- J . Beckwith (1958), The Werden Casket Reconsidered, CAA, Vol.40, New York..
- E. Kitzinger (1977), Byzantine Art In The Making, Main Lines Of Stylistic Development In Mediterranean Art 3rd – 7th Century, London.
- R. m. Jensen (2000), Understanding Early Christian Art, London.
- J. Beckwith (1970), Early Christian And Byzantine Art, London.
- R. Cormack And M. Vassilaki (2008), Byzantium 330-1453, London .
- A. Cutler (1998), Late Antique And Byzantine Ivory Carving, USA .
- K. J. Sheleton (1983), The Consular Muse Of Flavius Constantius, CAA, Vol. 65, No. 1, New York.
- A. Grabar (1966), L'age D'or De Justinien De La Mort De Theodose A I'islam, Gallimard .
- D. Buckton (1994), Byzantum Treasures Of Byzantine Art And Culture From British Collections, London.
- P. Brown (1971) , The World Of Late Antiquity, London.